تقرير لـ«الأمناء» يشرح توجهات أمريكا الجديدة وتداعياتها على الشرعية اليمنية والحوثي..

هل ينهي سلام بايدن إرهاب الحوثي؟

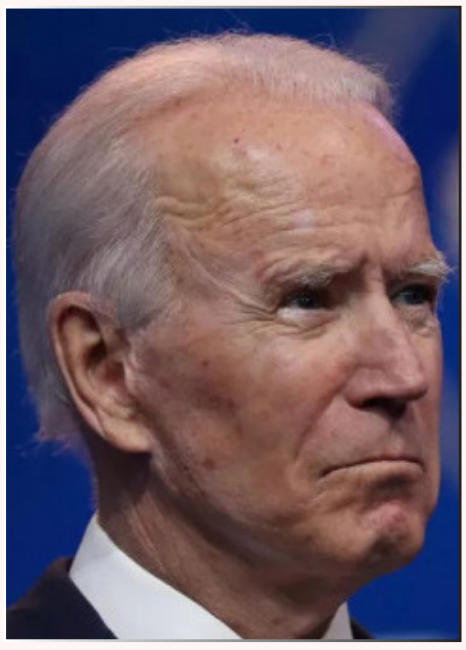

الأمناء القسم السياسي:

تحدث الرئيس الأمريكي جو بايدن بلهجة حادة، الخميس المنصرم، عن ضرورة إنهاء الحرب باليمن، وشدد على أهمية الوصول إلى سلام شامل يُنهي الأزمة الراهنة، لكن خطابه لم يتطرق إلى جرائم مليشيا الحوثي ومدى إمكانية معاقبتها على ما ارتكبته من جرائم بحق ملايين الأبرياء باعتبار أنها الطرف الذي بدأ الحرب، وكذا لم يتحدث عن آليات إنهاء الإرهاب الحوثي الذي يهدد الأمن والسلام الدوليين.

وأعلنت كل من السعودية ودولة الإمارات ترحيبهما بخطاب بايدن، ما يبرهن على أن هناك رغبة عربية قوية لإنهاء الحرب بل إن هناك عشرات المبادرات التي قدمها التحالف العربي سعيًا نحو إحلال السلام كان آخرها إعلانه وقف العدائيات من جانب واحد استجابة لطلب الأمم المتحدة مع انتشار فيروس كورونا، وهو أمر لم تستجب إليه المليشيا المدعومة من إيران.

وقال سياسيون: «التحالف لا يحتاج لخطاب أمريكي يؤكد ضرورة وقف الحرب؛ لأنه على مدار السنوات الماضية حاول جاهدا الوصول إلى تسوية سياسية، ولعل توقيع اتفاق الرياض أكبر دليل على ذلك، غير أن الأزمة دائما ما تكون في مليشيا الحوثي ومليشيا الإخوان المتحالفة معها، والطرفان يسعيان لإطالة أمد الحرب أطول فترة ممكنة والاستفادة من حالة الفوضى والفراغ الحاليين، وهو ما يتطلب رؤية أمريكية عميقة للأزمة بعيدا عن رؤى المجتمع الدولي السطحية والتي لم تؤد إلا لتفاقم الأزمة بدلا من حلها».

وأضافوا: «إذا كانت هناك رغبة أمريكية حقيقية لإنهاء الحرب سيكون عليها ممارسة الضغوطات اللازمة على إيران من أجل حث مليشياتها للجلوس على طاولة المفاوضات، وكذا ممارسة ضغوطات مماثلة على الأطراف الإقليمية المتحكمة في قرار الشرعية الإخوانية والتي تنخرط في تحالفات علنية وسرية مع مليشيا الحوثي، إلى جانب ضرورة التعامل مع العناصر الإيرانية باعتبارها مليشيات إرهابية قتلت مئات الآلاف وشردت الملايين من المواطنين وتسببت في أكبر كارثة إنسانية يشهدها العالم بتاريخه الحديث».

السلام في حل القضية الجنوبية

وتابع السياسيون: «وإذا كانت الولايات المتحدة جادة في رغبتها إنهاء الحرب فسيكون عليها رعاية مفاوضات يشارك فيها جميع الأطراف السياسية وعلى رأسها المجلس الانتقالي الجنوبي وضمان الوصول إلى حل نهائي لقضية الجنوب واستعادة دولة الجنوب كاملة السيادة، وهو من شأنه أن يقلص من أخطار إيران ومليشياتها الإرهابية من ناحية البحر الأحمر وخليج عدن ويضمن وجود دولة مستقرة سياسيا بعيدا عن العدائيات الحالية من القوى الشمالية المحتلة».

وأكدوا أن «القضية الجنوبية تُعد القضية الرئيسية في حل الأزمة اليمنية، ودون حلها حلاً يرضي كافة أبناء الجنوب فإن السلام سيكون بعيدًا باعتبار أن الجنوبيين ذاقوا الأمرين من ممارسات نظام صنعاء طيلة السنوات الماضية، وتحديدًا منذ إعلان الوحدة في 21 مايو/آيار 1990م".

واشاروا إلى أن: «على إدارة الرئيس بايدن أن تكون أكثر صرامة مع مليشيا الحوثي لضمان تضييق الخناق على جرائمها الإرهابية التي تمتد إلى خارج حدود الأراضي اليمنية؛ لأن العناصر المدعومة من إيران لن تذهب باتجاه إنهاء الحرب بسهولة، حتى وإن تظاهرت بعكس ذلك».

رغبة أمريكية وضبابية دولية

بدورها، قالت صحيفة «العرب اللندنية»: «كل الأطراف المرتبطة بالملف اليمني سارعت إلى إعلان تأييدها لما تضمنته أول كلمة للرئيس الأمريكي جو بايدن حول السياسة الخارجية للإدارة الجديدة، والتي تضمنت الدفع باتجاه التوصل إلى تسوية شاملة في اليمن وإيقاف الدعم الأميركي لعمليات التحالف ومواصلة واشنطن تعهداتها بمساعدة السعودية للحرب باليمن وممارسة ضغوط متزايدة على جميع الأطراف اليمنية لإنجاح جهود المبعوث الأممي غريفيث ورؤيته لوقف إطلاق النار والمرحلة الانتقالية المعروفة باسم (الإعلان المشترك).

شاملة للملف اليمني. وهو الأمر الذي قد تشارك فيه ميليشيا ممولة من قطر (الحشد الشعبي)، والتي تسيطر على أجزاء من تعز وشبوة والمهرة ومازالت تتمتع بلياقة عسكرية تمكنها من الدخول في مواجهات جديدة مع القوات المسلحة الجنوبية، والمجلس الانتقالي الجنوبي.

ورحب نائب وزير الدفاع السعودي الأمير خالد بن سلمان في سلسلة تغريدات على تويتر بكلمة بايدن، وبما اعتبره «التزام الرئيس الأميركي المعلن بالعمل مع الأصدقاء والحلفاء لحل النزاعات، والتعامل مع الهجمات المدعومة من إيران ووكلائها في المنطقة».

كما رحب نائب وزير الدفاع السعودي بتعيين تيموثي ليندركينغ مبعوثا أميركيا خاصا لليمن، مؤكدا تطلع الرياض إلى مواصلة العمل مع شركائها الأميركيين للحد من تدهور الوضع الإنساني وإيجاد حل لأزمة اليمن، وضمان السلام والاستقرار في هذا البلد، مشيرا إلى أن بلاده «حتى قبل أن يطيح مسلحو الحوثي المدعومون من إيران بالحكومة اليمنية في عام 2014، لم تدخر أي جهد في إيجاد حل سياسي مستدام لينديركينغ مبعوثا خاصا إلى اليمن، معتبرا هذا القرار «خطوة أخرى مهمة تتخذها الولايات المتحدة الصديقة ضمن مساعيها الداعمة والمساندة لحكومة المناصفة لإنهاء الحرب التي أشعلتها ميليشيا الحوثي المدعومة من إيران».

وشددت حكومة المناصفة بين الجنوب والشمال في البيان على «التزامها التام بالعمل مع التحالف وأعضاء المجتمع الدولي للتوصل إلى حل سياسي يجلب السلام الشامل والمستدام باليمن».

الانتقالي يرحب بقرار بايدن

في السياق ذاته، رحّب المجلس الانتقالي الجنوبي بقرار الرئيس الأمريكي جوزيف بايدن، تعيين السيد تيم ليندركنج مبعوثاً خاصاً إلى اليمن.

وأكد الانتقالي في تصريح للمتحدث الرسمي الأستاذ علي عبدالله الكثيري، عضو هيئة رئاسة المجلس، أنه يتطلع للعمل معه ومع كل الجهود الرامية الى إحلال سلام شامل في الجنوب واليمن والمنطقة عموماً.

وقال الكثيري: «يرحب الانتقالي الجنوبي بقرار الرئيس الأمريكي جوزيف بايدن تعيين السيد تيم ليندركنج مبعوثاً خاصاً إلى اليمن، ويتطلع المجلس للعمل معه ومع كل الجهود الرامية الى إحلال سلام شامل في الجنوب واليمن والمنطقة عموماً».

بدوره، اعتبر نائب رئيس المجلس الانتقالي الجنوبي هاني بن بريك قرار تعيين واشنطن مبعوثا خاصا لها إلى اليمن يصب بمصلحة جميع الأطراف.

وأضاف بن بريك على (تويتر): «نثمن هذه الخطوة للإدارة الأميركية الجديدة بقيادة فخامة الرئيس بايدن وهي بلا شك ستسهم في التعجيل بتسوية الصراع بشكل عادل».

مستقبل الشرعية اليمنية

وقال سياسيون أن التوجهات الأمريكية الجديدة سوف تأثر على الشرعية اليمنية، كونها ليست متواجدة على أرض الواقع.

وأكدوا أن مستقبل الشرعية أصبح مهددًا.

تعليمات سفير إيران لقيادات حوثية

بدوره، أصدر القيادي بالحرس الثوري والمُعين سفيراً لطهران لدى مليشيا الحوثي، حسن إيرلو، تعليمات جديدة لقيادات المليشيا، بشأن التعامل مع توجهات الرئيس الأمريكي بايدن الخاصة بإحلال السلام باليمن.

وجاءت تعليمات إيرلو خلال الاجتماعات التي يُجريها بشكل مُستمر في مقر السفارة الإيرانية، وفلل في منطقة حدة مع قيادات مليشيا الحوثي.

وأوضحت مصادر مطلعة أن التعليمات الإيرانية التي نقلها إيرلو إلى قيادات مليشيا الحوثي حذرت من خطط بايدن التي وصفتها بـ«الفخ» و«الخطيرة»، وتسعى إلى تثبيت وقف إطلاق النار الذي يحصر الحوثيين في المناطق الداخلية.

وطرح إيرلو، مجموعة من الشروط التعقيدية لمواجهة أي تحرك دولي لإحلال السلام باليمن، منها المطالبة برحيل القوات السعودية، ورفض تفكيك منظومة الصواريخ الباليستية التي تمتلكها المليشيا، وانسحاب ألوية العمالقة الجنوبية والقوات المشتركة من الحديدة، وفتح مطار صنعاء، وقائمة من الشروط الأخرى.

سياسيون: سلام اليمن يكمن بحل نهائي للقضية الجنوبية

الانتقالي يرحب بتعيين مبعوث خاص لليمن ويتطلع للعمل معه

رغبة عربية بإنهاء الحرب وتعنت حوثي.. ما موقف أمريكا؟

على حماية أراضيها ضد الهجمات الحوثية المدعومة من إيران، لكن هذه الرغبة الأميركية لا تعبر عن رؤية دولية واضحة حول شكل التسوية باليمن».

وأضافت: «لم يكن موقف الرئيس الأميركي إزاء الأزمة مفاجئا، في ظل الإشارات المبكرة التي بعثت بها إدارة بايدن بشأن إمكانية ممارستها المزيد من الضغوط السياسية لإيقاف الحرب باليمن، بما في ذلك إعلانها في 27 يناير الماضي تجميدا مؤقتا لبعض مبيعات الأسلحة للإمارات والسعودية ومراجعة الاتفاقات الموقعة مع إدارة الرئيس السابق دونالد ترامب».

وتزامن الموقف الأميركي مع إعلان واشنطن عن تعيين الدبلوماسي الأميركي تيموثي ليندركينغ مبعوثا خاصا إلى اليمن، في مؤشر على جدية إدارة بايدن في إحداث اختراق بالملف اليمني، وتعزيز جهود المبعوث الأممي إلى اليمن مارتن غريفيث الذي سارع إلى الترحيب بهذا القرار ووصفه بالخطوة الإيجابية نحو تعزيز الانخراط الدولي والدبلوماسي.

وعبر في تغريدة على (تويتر) عن تطلعه إلى العمل مع المبعوث الأميركي الجديد من أجل إعادة اليمن إلى مسار السلام.

وتشير التطورات المتصلة بالأزمة اليمنية إلى عدم تبلور رؤية إقليمية ودولية موحدة حتى الآن حول شكل التسوية الشاملة للملف اليمني، فيما عدا الرغبة الأميركية التي أتت مكملة للمواقف الأوروبية الداعية إلى ضرورة وضع حد للصراع».

وأكدت مصادر سياسية مطلعة لـ«العرب» أن «غريفيث استطاع تجاوز العقبة الأميركية التي كانت تحول دون تصعيد رؤيته للحل باليمن إلى مجلس الأمن الدولي، وهو الأمر الذي لم يعد موجودا بعد اتضاح ملامح السياسة الخارجية الأميركية الجديدة التي تقترب في الملفين اليمني والإيراني من الرؤية الأوروبية إلى حد كبير».

واعتبر مراقبون أن كلمة بايدن جاءت للتأكيد على رغبة واشنطن في إغلاق ملف الحرب باليمن، بالتوازي مع التصدي لأي مخاطر تتهدد الأمن الإقليمي لحلفائها في المنطقة، وهو ما قد يشير إلى وجود رغبة أميركية -لم يصرّح بها بايدن علنا- في إنهاء دور التحالف العربي باليمن.

فيما شدد خبراء على أن الاستعجال الأميركي اللافت في معالجة الملف اليمني، انطلاقا من أبعاده الإنسانية، لا يبدو أنه ينسجم مع تعقيدات الملف اليمني، وخصوصا الجزئية المتعلقة بدور التحالف باليمن الذي لعب دورا رئيسيا في منع المزيد من الانقسامات في معسكر المناوئين للحوثي.

وحذّر الخبراء من أن انسحاب التحالف من اليمن في هذه المرحلة قد يهدد بنسف (اتفاق الرياض) وبدء جولة جديدة من الصراع في محافظات الجنوب المحررة.

وأشار مراقبون سياسيون إلى أن أي فراغ أمني وعسكري بهذه المرحلة قد يغري أطرافا وجهات يمنية ممولة من الخارج بخوض معارك جديدة للاستحواذ والسيطرة قبيل التوصل إلى أي تسوية للصراع».

وترك الأمير خالد بن سلمان الباب مواربا أمام موقف السعودية من دعم الشرعية اليمنية، في إشارة وصفها مراقبون بأنها تعبير عن ثقة الحكومة السعودية في دعم خياراتها المتعلقة بأمنها القومي، بمعزل عن أي ضغوط خارجية.

وشدد في تغريدة بهذا الشأن على استمرار الرياض في دعمها للجهود الدبلوماسية للتوصل إلى حل سياسي شامل باليمن ودعمها في مواجهة ميليشيا الحوثي المدعومة من إيران في كل الجبهات وبكل حزم.

وتعاقبت تصريحات المسؤولين السعوديين في وزارة الخارجية للتعبير عن ترحيب السعودية بكلمة الرئيس الأميركي، وخصوصا الجزء المتعلق بتعهد إدارته الالتزام بدعم جهود حماية الأراضي السعودية من الهجمات الحوثية المدعومة من طهران.

وفي اتجاه مواز أعلنت دولة الإمارات، العضو الفاعل في التحالف العربي الذي تقوده السعودية، على لسان وزير الدولة للشؤون الخارجية أنور قرقاش، إنهاء الإمارات تدخلها العسكري باليمن في أكتوبر من العام الماضي، حرصًا منها على دعم جهود الأمم المتحدة ومبادرات السلام المتعددة.

وفي بيان لها رحبت حكومة المناصفة بين الجنوب والشمال بما ورد في خطاب الرئيس الأميركي، مؤكدة على أهمية دعم الجهود الدبلوماسية لحل الأزمة اليمنية.

كما رحب البيان اليمني بتعيين تيم